

وإذا فكرنا قليلاً في قضية التزييف والانتحال وجدنا انفسنا امام عشرات النماذج في هذا الميدان ووجدنا انفسنا امام مئات العلماء الذين وقعوا في هذه المشكلة وامام الآلاف من الجماهير الانسانية التي تعرضت لهذه المشكلة ايضاً على مر السنين .

مثلاً ما زال المفكرون يشكون في شخصية سقراط . ويقول البعض ان هذه الشخصية مصنوعة من الوهم والخيال وان الذي صنعها هو افلاطون .. اما في الحقيقة فلم يكن لهذه الشخصية وجود اي ان الانسانية التي احبت سقراط واحترمته وفكرت فيه مئات السنين عرضته لأن يأتي احدهم يوماً بدليل قاطع يقول للناس : ان شخصية سقراط (منتحلة) من الاساس ولا وجود لها وانكم احببتم وهمماً من الاوهام .

وشكسبير الذي يعتبر اشهر شاعر في العالم ما زال موضع شك متعدد الجوانب فهناك من ينكرون وجوده اساساً ، وهناك من يقولون : ولقد وجد شكسبير فعلاً ولكنه كان شخصاً تافهاً عاماً حقير المنبت لا قيمة له ، وان الذين كتبوا المسرحيات التي نسبت اليه قد ارادوا الاختفاء خلف اسمه لسبب من الاسباب ، وهناك من يقولون بل لقد كان شكسبير فناناً عظيماً ولكنه ليس مؤلف كل هذه المسرحيات المعروفة ، لقد كتب شكسبير بعضها فقط ، اما الباقي فقد قلده آخرون ونسبوا اليه ولم يصل النقاد حتى الآن الى وجهة نظر قاطعة في هذه الامور . وان كان هناك رأي قوي وله ما يسانده يقول ان شكسبير ليس هو مؤلف بعض المسرحيات المشهورة والمنسوبة اليه مثل (هنري السادس) و(بيركليس) . وفي الادب العربي لعب الانتحال دوراً رهيباً .

وحسبي ان اشير الى نظرية الدكتور طه حسين في الشعر الجاهلي ، فهو يرى ان كثيراً مما عرفناه باسم الشعر الجاهلي انما هو شعر منتحل اي منسوب كذباً الى